فدخـــلوا عـــليهم فدعوهم إلى الموادعة وتجديد الحلف، فقالوا: الآن وقد كسروا جناحـــنا، يريدون بجناحهم المكسورة بني النضير، ثم أخرجوهم وشتموا النبي صلى الله عـــليه وسلم شتماً [1]. وجاء في رواية أخرى للواقدي أنه لما انتهى وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كعب، وجدوا القوم قد نقضوا العهد. فناشدوهم الله والعهـــد الـــذي كان بينهم. فقال كعب: لا نرده أبداً، قد قطعته كما قطعت هذا القبال، قبال نعله[2].

إن خيانـــة قـــريظة للرسول والمسلمين مسألة مؤكدة بشهادة القرآن الكريم لذلك، فليس هناك مجال للشك فيما أقدموا عليه، لهذا فإنه في النهاية يجب التعويل على ما جاء في القرآن الكريم في تصوير ما حدث، فعندما عاد الوفد إلى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وأخبره بحقيقة نقض قريظة للعهد، وشاع الخبر في معسكر المســـلمين، وعظـــم البلاء، واشتد الخوف، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى ظن المؤمنون كل ظن، ونجم النفاق من بعض المنافقين، حتى قال بعض بـــني حارثـــة يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا، فإنها خارج من المدينة[3]. وخيف على الذراري والنساء، ورسول الله صلى الله عـــليه وسلم والمسلمون وُجاه العدو، لا يستطيعون الزوال عن مكانهم يعتقبون

---

(١) موسى بن عقبـــة: المغازي، ص ٢١٨، وابن هشام: السيرة النبوية، ٢٣٢/٣.

وقارن ما جاء في الدُرّ المنثور للسيوطي، إذ قال: فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم- أي إلى بني قريظة - سعد بن معاذ وخوات بن جُبير، فلما أتياهم، قال عظيمهم: كعب بن الأشرف، قـــد كان لي جناحان فقطعتم أحدهما، فإما أن تردوا عليَّ جناحي وإما أن أتخذ عليكم جناحاً. السيوطي: الدُر المنثور، ١٩٠/٦. وربما كان السيوطي يقصد كعب بن أسد.

(٢) الواقدي: المغازي، ٤٥٨/٢.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٣٣/٣، والواقدي: المغازي، ٤٥٩/٢.